مجلة البحوث العلمية والدراسات الإسلامية
المجلد 11، العدد4، (السداسي الثاني 2019)
ص.39– 74

الإمام ابن بَرَّجَان الإشبيلي ومنهجه المتفرد في شرح صحيح مسلم من خلال جمع ما أمكن من نصوصه

Imam Ibn Barjan Al-Eshbili and his unique approach in explaining Sahih Muslim by collecting as many texts as possible

أ. د. عبد السميع الأنيس*

جامعة الشارقة، كلية الشريعة – الإمارات العربية، dranis@sharjah.ac.ae

تاريخ الاستلام: 2018/07/10 تاريخ القبول: 2019/04/20

ملخص:

يتناول هذا البحث بالدراسة والتحليل حياة: الإمام ابن بَرَّجَان الإشبيلي، ومنهجه المتفرد في شرح صحيح مسلم، المسمى: "الإرشاد الهادي إلى التوفيق والسداد" من خلال جمع ما أمكن من نصوصه، وهو من الموضوعات البديعة المبتكرة؛ لأنه يعنى باستخراج معاني الحديث النبوي الشريف من القرآن الكريم وانتزاع معاني الحديث من القرآن الحكيم . ويكشف عن توافق الحديث النبوي مع القرآن. وتأتي أهميته في وقت تتعرض فيه السنة النبوية لألوان من الطعن والتشكيك في ثبوتها وفي حجيتها؛ لأنه يعدُّ لوناً من ألوان توثيق السنة النبوية عن طريق الكشف عن ارتباط معانيها بالقرآن الكريم. ويردّ على من يطعن في السنة النبوية، ويشكك فيها. كما أنه مهم جداً في تربية الأمة على استنباط المعاني من كتاب الله تعالى، وربطهم به.

الكلمات المفتاحية: ابن برجان؛ الحديث النبوي؛ شرح الحديث؛ شرح صحيح مسلم؛ توافق السنة مع القرآن.

Abstract:

This study deals with the study and analysis of the life of: Imam Ibn Barjan Al-Eshbili, and his unique approach in explaining Sahih Muslim, called: “Guidance for success” by collecting as many of his texts as possible, and it is one of the innovative and wonderful topics,

* المؤلف المرسل

المنارة للاستشارات

because it is concerned with extracting the meanings of the Prophet's Hadith from The Noble Qur'an. It reveals the compatibility of the hadith with the Qur'an. Its importance comes at a time when the prophetic Sunnah is exposed to the colors of stabbing and doubting its, because it is one of the colors of documenting the Sunnah of the Prophet by revealing the correlation of its meanings with the Holy Qur'an. He responds to those who Stabs and doubts the Prophet's Sunnah. It is also very important in raising the nation to derive meanings from the Book of allah Almighty, and link them with him.

Keywords: Ibn Burjan; the hadith of the Prophet; an explanation of the hadith; an explanation of Sahih Muslim; the Sunnah's compatibility with the Qur'an.

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مقدمة:

يتناول هذا البحث بالدراسة والتحليل حياة: **الإمام ابن بَرَّجَان الإشبيلي، ومنهجه المتفرد في شرح صحيح مسلم، المسمى:"الإرشاد الهادي إلى التوفيق والسداد" من خلال جمع ما أمكن من نصوصه،** وهو موضوع من الموضوعات البديعة المبتكرة؛ لأنه يعنى باستخراج معاني الحديث النبوي الشريف من القرآن الكريم، حسب تعبير الإمام أبي جعفر بن الزبير، أو الجمع بين معنى الحديث ومعنى الكتاب، وانتزاع معاني الحديث من القرآن الحكيم حسب تعبير الإمام ابن دقيق العيد. ويكشف عن توافق الحديث النبوي مع القرآن حسب تعبير الإمام السيوطي.

وتأتي أهمية هذا الموضوع في وقت تتعرض فيه السنة النبوية المطهرة لألوان من الطعن والتشكيك في ثبوتها وفي حجيتها؛ لأنه يعدُّ لوناً من ألوان توثيق السنة النبوية عن طريق الكشف عن ارتباط معانيها بالقرآن الكريم. وما أشد حاجتنا إلى هذا النوع من العلم الذي يردُّ أيما رد على كل من يطعن في السنة النبوية، ويشكك فيها. كما أنه مهم جداً في تربية الأمة على استنباط المعاني من كتاب الله تعالى، وربطهم به.

المنارة للاستشارات

ولا بدَّ من الإشارة إلى أنَّ القليل من العلماء من تناول هذا الموضوع بالدراسة، وسبب ذلك؛ أنَّ البحث فيه لا يتأتى إلا لمن كان متمكناً في العلوم الشرعية بأسرها، متمكناً من كتاب الله تعالى، وكان ريانا من دراسة الحديث رواية ودراية، لغة وفقهاً. وكان من هؤلاء القلة: ابن بَرَّجَان الإشبيلي. وقصد في كتابه الإرشاد إلى استخراج أحاديث صحيح مسلم من كتاب الله تعالى فقط، فتارة يريك الحديث من نص آية، وتارة من فحواها، وتارة من إشارتها، أومن مجموع آيتين مؤتلفتين أو مفترقتين، ومن عدة آيات إلى أشباه هذه المآخذ". وقد استطاع بعبقرية فذة أن يوفي بالمقصد المذكور بما عليه احتوى، وأراك عياناً قوله تعالى في نبيِّه ﷺ: **"وما ينطق عن الهوى"**[1].

وهدف البحث هو: الكشف عن جهوده في هذا المضمار المهم؛ لأنَّ ما كتبه يعدُّ ثروة عظيمة تحتاج إلى جهود المختصين للكشف عنها، ودراستها، والاستفادة منها، ثم متابعتها.

وأما خطة البحث فقد جاءت في مقدمة، ومبحثين، وهما:

المبحث الأول: التعريف بالإمام ابن بَرَّجَان، ومنزلته العلمية، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التعريف به.

المطلب الثاني: منزلته العلمية.

المبحث الثاني: كتاب الإرشاد، أهميته، وتحليله، ونماذج منه، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: كتاب الإرشاد، أهميته، والغاية منه، وتحليله.

المطلب الثاني: نماذج من نصوصه.

[1] انظر صلة الصلة، للإمام أبي جعفر ابن الزبير القسم الرابع (32-34)

المنارة للاستشارات

المبحث الأول: التعريف بالإمام ابن بَرَّجَان، ومنزلته العلمية:

المطلب الأول: التعريف به:

هو الإمام المحدث المفسِّر العارف الشيخ أبو الحكم عبد السلام بن عبد الرحمن ابن أبي الرجال اللخمي، المغربي، الإفريقي، ثم الأندلسي، الإشبيلي، المعروف بـ ابن بَرَّجَان، وهو مخفف من أبي الرجال، المتوفى في مراكش سنة (536هـ). وقد سماه عبدالسلام كل من ترجم له[1].

وانفرد ابن الأبار بتسميته: عبد الرحمن. كما انفرد بذكر وفاته سنة (530هـ) وهو أقدم من ترجم له، ويلاحظ أنَّ عدداً من المؤرخين اعتمدوا قوله فيه[2].

والراجح قول الجمهور؛ لأنَّ أكثر المؤرخين قد اعتمدوا أقواله، لكنهم لم يتابعوه في التسمية، ولا في سنة الوفاة.

ويتأكد ذلك في سنة الوفاة؛ لأنَّ ابن الأبار نفسه قد ذكر في المعجم قصة استدعائه من علي ابن تاشفين إلى مراكش مع الإمام ابن العريف سنة (536)[3].

---

[1] انظر على سبيل المثال: وفيات الأعيان، لابن خلكان (236/4) وصلة الصلة، لأبي جعفر ابن الزبير الغرناطي القسم الرابع (32-34) وهو أوسع من ترجم له، ومصدره كتاب شيخه الإمام ابن فرتون أحمد بن يوسف السلمي الفاسي (666هـ): الذيل على صلة ابن بشكوال، نص على ذلك: قاضي مراكش العباس بن إبراهيم السملالي (ت:1378هـ) في كتابه: "الإعلام بمن حلَّ مراكش وأغمات من الأعلام" (473/8).

وتاريخ الإسلام، للذهبي (410/48) وسير أعلام النبلاء، له (72/20) وفوات الوفيات، لابن شاكر (323/2) ومرآة الجنان، لليافعي (204/3) والبلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، للفيروزآبادي (ص:185) ولسان الميزان، لابن حجر العسقلاني (173/5) وطبقات المفسرين، للسيوطي (68/1) وطبقات المفسرين، للداوودي (306/1) وكشف الظنون، لحاجي خليفة (1/1) وشذرات الذهب، لابن العماد الحنبلي (185/6) وهدية العارفين، لإسماعيل البغدادي (570/1) والأعلام، للزركلي (6/4) ومعجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة (226/5)

[2] التكملة لكتاب الصلة (21/3) وتابعه ابن الزبير في صلة الصلة ص33، وأحمد بابا التنبكتي، في نيل الابتهاج (ص. 238)

[3] المعجم، ص16، عند ترجمة ابن العريف. وصدرها بقوله: يقال. وقد فصَّل قصة استدعائه، ووفاته عدد من المؤرخين، منهم: التادلي في كتاب التشوف ص170، وهو أقدم مصدر أشار إليها، وابن عبدالملك في ذيل الصلة، ولم أجدها في القسم المطبوع، ولكن احتفظ بنصها ابن حجر في لسان الميزان (173/5) وغيرهم.

المنارة للاستشارات

ولم تذكر المصادر سنة ولادته، والأقرب أن يكون في النصف الثاني من القرن الخامس الهجري؛ لأنَّ شيخه ابن منظور قد توفي سنة (469 هـ). فيكون قد عاصر عهدين من تاريخ الأندلس، عهد الطوائف (400-484هـ) وكانت إشبيلية تحت حكم المعتضد عباد (ت:461) وابنه المعتمد، المتوفي في أغمات سنة (488) وهو آخر ملوك الطوائف. وعهد المرابطين (484-540هـ)[1]. ويبدو أنه كان يعيش بعيداً عن أحداث عصره، وقد أشار إلى ذلك، أبو جعفر ابن الزبير عندما قال: "وكان يؤثر اعتزال الناس والبعد عنهم، ويختار الخمول، ويعمر أوقاته بما يرجو فيه التخلص والقبول"[2].

لكن البيئة العلمية في الأندلس عامة، وفي إشبيلية خاصة كانت مزدهرة في كافة العلوم، ومن الأسماء اللامعة في تلك الحقبة: الأئمة الحفاظ:

ابن عبد البر (ت.463) صاحب "التمهيد" و"الاستذكار"، وأبو الوليد الباجي (ت.474هـ) ومحمد بن شريح الرعيني الإشبيلي (ت.476) وأبو علي الغساني الجياني (ت: 498هـ) وأبو علي الصدفي (ت:514هـ) وشريح الرعيني الإشبيلي (ت.537) وابن العربي الإشبيلي (ت:543هـ) صاحب كتاب: "المسالك في شرح موطأ مالك" و"عارضة الأحوذي"، والقاضي عياض (ت:544هـ) صاحب كتاب: "إكمال المعلم بفوائد مسلم".

والإمام المفسر ابن عطية الغرناطي (ت:546هـ) صاحب كتاب: "المحرر الوجيز"، وابن خير الإشبيلي (ت:572هـ) وابن بشكوال القرطبي (ت: 578هـ) وغيرهم.

[1] انظر المقدمة التي كتبها محقق تفسيره (12/1)

[2] صلة الصلة، القسم الرابع (32-34)

المنارة للاستشارات

المطلب الثاني: منزلته العلمية:

يعرف العالم من خلال أربعة أمور: شيوخه، وتلاميذه، وثناء العلماء عليه، ومؤلفاته، وسوف أفصّل القول في هذه الأمور لتتضح منزلته في العلم والعمل:

أولاً: شيوخه:

لم تذكر المصادر سوى شيخ واحد لابن بَرَّجَان، ومن ينظر تبحره في العلوم لا يشك في أنَّه تلقى العلم عن عدد من الشيوخ، ولكن لم تذكر في ترجمته، وهو محل استغراب. ودليل ذلك أن تلميذه الحافظ عبد الحق الإشبيلي قد قرأ عليه صحيح مسلم كما في سيأتي في ترجمته، ولم تذكر المصادر عمن أخذه.

وهذا الشيخ هو: الإمام، المحدث المتقن، أبو عبد الله محمد بن أحمد المعروف بـ ابن منظور القيسي، الإشبيلي[1]. "كان من أفاضل الناس، حسن الضبط، جيد التقييد للحديث، كريم النفس خيارا. رحل إلى المشرق ولقي بمكة: أبا ذر عبد بن أحمد وصحبه، وجاور معه مدة، وكتب عنه الجامع الصحيح للبخاري، وغير ما شيء، توفي بإشبيلية سنة (469)"[2].

وابن منظور يروي عن أبي ذر الهروي، وهو قد سمعه على الحموي بهراة سنة (373هـ) وسمعه على المستملي ببلخ سنة (374هـ) وسمعه على الكشميهني بكشميهن سنة(387هـ) وهؤلاء الثلاثة قد تلقوه من الفربري، وهو عن الإمام البخاري.

ورواية ابن منظور للصحيح من أشهر الطرق التي اعتمدها الرواة في الأندلس[3]

ثانياً: تلاميذه:

من خلال البحث في كتب التراجم استطعت إحصاء سبعة من أهم الآخذين عنه، وهم:

---

[1] سير أعلام النبلاء (389/18)

[2] الصلة في تاريخ أئمة الأندلس لابن بشكوال (ص.518)

[3] انظر فهرست ابن خير: (ص.131)

المنارة للاستشارات

1- الإمام، الحافظ، البارع، المجود، العلامة، أبو محمد عبد الحق بن عبد الرحمن الأزدي، الأندلسي، المولود في إشبيلية سنة (514) فيما قيده أبو جعفر بن الزبير، وعند ابن الأبار سنة (510) وتوفي في بجاية سنة (581هـ) حدث عن: أبي الحسن شريح بن محمد، وأبي الحكم بن بَرَّجَان. سكن مدينة بجاية... فنشر بها علمه، وصنف التصانيف، واشتهر اسمه، وسارت بـ (أحكامه الصغرى)، و(الوسطى) الركبان. وله (أحكام كبرى)، وله كتاب (العاقبة) في الوعظ والزهد[1].

2- الفقيه، المعمر، المسند، محمد بن عبد الله أبو عبد الله بن خليل القيسي، اللبلي، المالكي (ت:570هـ) قال الأبار: كان من أهل الدراية والرواية، نزل فاس، ثم مراكش، سمع من أبي علي الغساني (صحيح مسلم). وأبي بكر بن العربي، وأبي الحكم بن بَرَّجَان، وقد روى عنه تواليفه2. وقال ابن الزبير: "وهو آخر من روى عنه في علمي"[3].

3- العلامة، الحافظ، أبو القاسم محمد بن عبد الله الأندلسي، الشلبي، المعروف بالقنطري. المتوفى بمراكش، سنة (561هـ) سمع: أبا بكر بن غالب، وأبا الحسين بن صاعد، وبإشبيلية أبا الحكم بن بَرَّجَان، والقاضي ابن العربي، وعدة[4]. وقد استدرك على أبي القاسم ابن بشكوال في "صلته" كثيرا...". قال ابن الأبار في ترجمة ابن بَرَّجَان: وَله تواليف مفيدة مِنْهَا كتاب فِي تَفْسِير الْقُرْآن لم يكمله، وَكتاب شرح أَسمَاء الله الْحسنى حدث عَنهُ أَبُو الْقَاسِم الْقَنْطَرِي بتأليفيه الْمَذْكُورين[5].

[1] انظر التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار (3/ 121) وسير أعلام النبلاء (21/ 198)
[2] انظر التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار (43/2) وسير أعلام النبلاء (517/20)
[3] صلة الصلة، القسم الرابع (32-34)
[4] انظر الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة (4/ 263) وسير أعلام النبلاء (20/ 455)
[5] التكملة لكتاب الصلة (21/3)

المنارة للاستشارات

4-صالح بن علي بن صالح الهمداني، مالقي، أبو الحسن، وهو والد الأديب أبي عمرو ابن سالم. روى عن أبي بكر ابن العربي، وأبي الحسن شريح، وأجاز له من أهل الأندلس: ابن بَرَّجَان ..."[1].

5- الإمام القدوة، العارف علي بن خلف بن غالب الأنصاري، شلبي استوطن قرطبة ثم قصر كتامة، صحب أبا الحسين عبد الملك بن الطلاء، وأبا الحكم ابن بَرَّجَان، وأبا القاسم بن بشكوال، وسمع منهم كثيراً وأجازوا له لفظاً؛ وكان من المحدثين، قيد في الحديث روايات كثيرة، توفي سنة (568هـ)[2].

6- عبد الله بن محمد بن عيسى الأنصاري يعرف بابن المالقي أصله منها، وسكن مراكش، أخذ في صغره عن أبي الحكم ابن بَرَّجَان، واختلف إليه بقريته من نظر طِلْياطة من شرف إشبيلية، ولازمه، وكان فقيها، نظاراً، خطيباً مفوهاً، ذا حظ من الأدب وافر، توفي في مراكش سنة (574)[3].

7- العابد الفاضل أبو محمد عبدالغفور بن إسماعيل بن خلف السكوني اللبلي"[4]

ثالثاً: ثناء العلماء عليه:

قال عنه الشيخ الفقيه المحدث الحافظ أبو الحسن علي بن إسماعيل بن حِرْزهم الفاسي (ت:559 هـ)[5]: "الشيخ الفقيه الصالح الزاهد أبي الحكم ابن بَرَّجَان.."[6].

[1] الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة (2/ 126)

[2] انظر التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار (214/3) والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة (208/1) وتاريخ الإسلام للإمام الذهبي (39/ 229)

[3] التكملة لكتاب الصلة (272/2)

[4] صلة الصلة، القسم الرابع (32-34)

[5] انظر ترجمته في شجرة النور الزكية في طبقات المالكية (1/ 234)

[6] انظر كتاب التشوف للتادلي (ت:617) ص.170.

المنارة للاستشارات

وقال الإمام الحافظ عبد الحق الإشبيلي: "حدثني الفقيه أبو الحكم ابن بَرَّجَان – وكان من أهل العلم والعمل– رحمه الله"، وقد نقل عنه قصة تتعلق بعذاب القبر، ثم قال: "ذكر هذه الحكاية لما قرأ القاريء هذا الحديث في عذاب القبر، ونحن إذ ذاك نسمع عليه كتاب مسلم بن الحجاج"[1].

وتوثيقه من الإمام الحافظ عبد الحق له أهمية كبيرة لأمور، منها:

1– أنه تلميذه، وقد سمع من شيخه ابن بَرَّجَان صحيح الإمام مسلم في وقت متأخر من حياته؛ لأنه ولد سنة (514) وشيخه توفي سنة(536).

2– ولأنه يعدُّ من علماء الجرح والتعديل، فقد عدَّه الذهبي ممن يُعتمد قولهم في الجرح والتعديل، ونقل أقواله في الرجال في ميزان الاعتدال، وتبعه في ذلك الحافظ السَّخاوي، ونقل أقواله ابن حجر في التهذيب، وغيرهم[2]. وقد غفل عن ذلك كل من ترجم له.

وقال الإمام ابن الأبار: "وكان من أهل المعرفة بالقراءات، والحديث، والتحقق بعلم الكلام، والتصوف مع الزهد والاجتهاد في العبادة"[3].

وذكره في ترجمة أبي العباس ابن العريف ووصفهم بقوله: "وكانوا نمطاً واحداً في الانتحال والاتصاف بصلاحية الحال، ولأبي الحكم الشفوف عليهم، حتى قيل فيه: غزالي الأندلس"[4].

وقال ابن خلكان: "كان عبدا صالحا، وله تفسير القرآن العظيم، وأكثر كلامه فيه على طريق أرباب الأحوال والمقامات.."[5].

---

[1] العاقبة في ذكر الموت ص:247، 1986. ونقله عنه القرطبي في التذكرة (ص. 408)

[2] انظر: ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل للذهبي (ص. 219) و"المتكلمون في الرجال" للسخاوي (ص. 122) وتهذيب التهذيب لابن حجر،(1/ 365)

[3] التكملة لكتاب الصلة، (21/3)

[4] معجم أصحاب القاضي أبي علي الصدفي، ص.(19–20)

[5] وفيات الأعيان (236،237/4)

المنارة للاستشارات

وقال الإمام أبو جعفر ابن الزبير الغرناطي: "كان –رحمه الله– من أجلِّ رجال المغرب؛ إماما في علم الكلام، ولغات العرب والأدب، عارفاً بالتأويل والتفسير، نحوياً بارعاً، نقاداً ماهراً، إماماً في كل ما ذكر، لا يماثل بقرين؛ مشاركاً في علم الحساب والهندسة، وغير ذلك؛ قد أخذ من كل علم بأوفر حظ...ثم أضاف قائلاً: "... عارفاً بمذاهب الناس، متقيداً –في نظره– بظواهر الكتاب والسنة، بريئاً من مردي تعمق الباطنية، بعيداً عن قحية الظاهرية، شديد التمسك بالكتاب والسنة، جارياً في تأويل ذلك على طريق السلف وعلماء المسلمين وما عليه السواد الأعظم، ثم مبدياً من وجوه التأويل، وفهم آيات التنزيل ما يجري مع المعروف ولا ينافر المألوف؛ من غير تعارض ولا مخالفة، بل مما يشهد المنصف العارف أنه من فضل الله الذي يؤتيه من يشاء. وذكره الشيخ في الذيل غير معرِّف بحاله، وقد ألمعت منه بما هو كاف –والحمد لله–"[1].

وقال الذهبي في ترجمته: " الشيخ، الإمام، العارف، القدوة.."[2].

رابعاً: مؤلفاته: ذكر للإمام ابن بَرَّجَان ثلاثة مصنفات، وهي:

1- التفسير، وقد طبع مؤخرا بعنوان: "تنبيه الأفهام إلى تدبر الكتاب الحكيم وتعرف الآيات والنبأ العظيم"[3]. ومما ينبغي الإشارة إليه هنا: أنَّ صاحب كشف الظنون ذكر تفسيره هذا بعنوان: الإرشاد، وهذا غير دقيق؛ لأن كتابه الإرشاد كتاب آخر، وسيأتي الحديث عنه[4].

2-شرح أسماء الله الحسنى، وقد طبع في مدريد.

وقد تحدث الإمام أبو جعفر ابن الزبير عن هذين الكتابين فقال:

---

[1] صلة الصلة، القسم الرابع (32-34)

[2] سير أعلام النبلاء (72/20) وأعاد ترجمته في تاريخ الإسلام (656/11)

[3] صدر عن دار النور المبين في الأردن سنة 2016.

[4] كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (1/1) وقد ذكر أن وفاته سنة (627) وهو تاريخ وفاة حفيده. وتابعه صاحب كتاب هدية العارفين (570/1)

المنارة للاستشارات

"ألَّف –رحمه الله– كتابه في التفسير، وجرى فيه على طريقة لم يسبق إليها؛ واستقرأ من آيات عجائب وكوائن من الغيوب، إلا أنه أغمض في التعبير عن ذلك، فلا يصل إلى مقصوده إلا من فهم كلامه، وألِف إشارته وإلهامه؛ وألَّف كتابه الشهير في تفسير الأسماء الحسنى، فجرى على ذلك المنهاج"[1].

3- كتاب "الإرشاد الهادي إلى التوفيق والسداد"، وهذا الكتاب هو موضوع بحثي، ولهذا سأفرد مبحثاً للكلام عنه.

المبحث الثاني: كتاب الإرشاد، أهميته، وتحليله، ونماذج منه: وفيه مطلبان

المطلب الأول: كتاب الإرشاد، أهميته، والغاية منه، وتحليله:

أولاً: كتاب الإرشاد، وأهميته: أشار إلى كتاب الإرشاد عدد من الأئمة، منوِّهين به، ومصرِّحين بنسبته إلى ابن بَرَّجَان، منهم:

الإمام المفسر القرطبي (ت:671) في كتابه:**"التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة"**، وقد ذكره في سبعة مواطن، منها قوله: "قاله ابن بَرَّجَان في كتاب: "الإرشاد الهادي إلى التوفيق والسداد"[2].

ومنهم: **الإمام أبو جعفر ابن الزبير** (ت: 708) وهو أول من أشار إليه، ونوَّه به، فقال: "وألَّف كتاب الإرشاد قصد به إلى استخراج أحاديث صحيح مسلم بن الحجاج من كتاب الله تعالى، فتارة يريك الحديث من نص آية، وتارة من فحواها، وتارة من إشارتها، أومن مجموع آيتين مؤتلفتين أو مفترقتين، ومن عدة آيات إلى أشباه هذه المآخذ، حتى وفى كتابه بالمقصد المذكور بما عليه احتوى، وأراك عياناً قوله تعالى في نبيِّه ﷺ:**"وما ينطق عن الهوى"**[3].

---

[1] صلة الصلة، القسم الرابع (32-34)

[2] التذكرة للقرطبي (ص. 396) وفي (ص. 592) وفي (ص. 601) وفي (ص. 640) وفي (ص. 1162) وفي (ص. 1279) وفي (ص. 1299)

[3] صلة الصلة، القسم الرابع (32-34)

المنارة للاستشارات

ومنهم: **الإمام الزركشي** (ت:794) وقال: "اعلم أن القرآن والحديث أبدا متعاضدان على استيفاء الحق وإخراجه من مدارج الحكمة حتى إن كل واحد منهما يخصِّص عموم الآخر ويبيِّن إجماله، ثم منه ما هو ظاهر، ومعه ما يغمض. وقد اعتنى بإفراد ذلك بالتصنيف الإمام أبو الحكم ابن بَرَّجَان في كتابه المسمى بالإرشاد.."[1].

وأشار إليه الإمام السيوطي (ت:911) في عدد من كتبه[2].

وكانت له آمال كبيرة في خدمة القرآن والسنة، على ضوء ما سار عليه ابن بَرَّجَان، منها ما أعلن عنه في كتابه "قطف الأزهار في كشف الأسرار"، فقال: "وأرجو- إن شاء الله تعالى- إن تم هذا الكتاب- وكان في الأجل فسحة – أن أضع كتابا في توافق السنة والقرآن، أذكر فيه كل حديث في القرآن معناه، أو إشارة إليه، تحقيقا لقول الشافعي رضي الله عنه: كل ما حكم به النبي ﷺ فهو ممّا فهمه من القرآن. حقق الله تعالى ذلك بمنّه وكرمه"[3].

ووصفه الحافظ عبد الحي الكتاني (ت:1382) بقوله: "هذا الكتاب من أنفس ما ألَّفه المسلمون وأغربه، ولو ظفرت به لسموت"[4]. وإليه يرجع الفضل في الإشارة إلى هذا الكتاب، والإشادة به في هذا العصر. وقد تنبَّه الإمام الزركشي لأهمية موضوع الكتاب، فجعله علماً من علوم القرآن في كتابه البرهان، وعنون له بقوله: النوع الأربعون: في بيان معاضدة السنة للقرآن، ثم نقل من هذا الكتاب نصوصاً كثيرة، نفعتنا في بيان مضمون الكتاب، لاسيما بعد فقده. وهو علم له تعلُّقٌ كبير بالحديث النبوي الشريف، وكان حقه أن يصنَّف في علومه، وما أدري لماذا أحجم عنه علماء الحديث فلم يذكروه ضمن علومه! ربما رأوا أن له تعلقا أكثر بشرح الحديث الشريف. والواقع أنه مرتبط بالقرآن الكريم

[1] البرهان في علوم القرآن (129/2). وذكره في "البحر المحيط في أصول الفقه"(9/6)

[2] انظر الإكليل(13/1) ومعترك الأقران في إعجاز القرآن (14/1) ومفتاح الجنة في الاحتجاج بالسنة (ص. 27) والحاوي للفتاوى (2/ 193)

[3] (98/1-99).

[4] التراتيب الإدارية (201/2)

المنارة للاستشارات

والحديث النبوي الشريف، ولا يقدر على الغوص فيه إلا من كان عالماً ربانياً ريانياً من علوم القرآن والحديث. ولذا أقترح أن يضم إلى علوم الحديث، ويصطلح على تسميته: بتوافق الحديث النبوي مع القرآن الكريم.

ثانياً: الغاية منه:

وأما الغاية من بحث مثل هذا الموضوع فقد أبان الإمام ابن بَرَّجَان عنه بقوله: "وبالجملة فالقرآن كله لم ينزله تعالى إلا ليفهمه ويعلم ويفهم، ولذلك خاطب به أولي الألباب الذين يعقلون، والذين يعلمون، والذين يفقهون، والذين يتفكرون، لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ، وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ. وكذلك ما خلق الله الدنيا إلا مثالاً للآخرة فمن فقه عن ربه عز وجل مراده منها فقد أراح نفسه وَأَجَمَّ فكره من هذه الجملة. وفي هذا النوع من الفقه أفنى أولو الألباب أعمارهم، وفي تعريفه أتعبوا قلوبهم وواصلوا أفكارهم. رزقنا الله من فضله العظيم نوراً نمشي به في الظلمات، وفرقاناً نفرِّق به بين المتشابهات"[1].

ثالثاً: تحليل الكتاب:

بنى ابن بَرَّجَان كتابه المسمى بالإرشاد، على "الجمع بين معنى الحديث ومعنى الكتاب، وانتزاع معاني الحديث من القرآن الحكيم حسب تعبير الإمام ابن دقيق العيد في كتابه "شرح الإلمام"[2]. وهو موضوع من الموضوعات البديعة المبتكرة؛ لأنه يستخرج معاني الحديث النبوي الشريف من القرآن الكريم، ويكشف عن التوافق بينهما.

وهذا الموضوع كان معلوما عند السلف، وقد جاء عن عدد من الصحابة والتابعين العناية به، **ومن هؤلاء:**

الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود ﷺ، القائل: "إذا حدثتكم بحديث أنبأتكم بتصديق ذلك من كتاب الله"[3].

---

[1] البرهان في علوم القرآن (145/2) وقوله (أجمَّ) بمعنى أراح، انظر لسان العرب، مادة (جمم).

[2] (294/3)

[3] تفسير ابن أبي حاتم (2439/7)

المنارة للاستشارات

والتابعي سعيد بن جبير، وقد قال: "ما بلغني حديث عن رسول الله ﷺ على وجهه إلا وجدت مصداقه في كتاب الله عز وجل..."[1].

والإمام محمد بن كعب القُرَظي القائل: "كنت إذا سمعت حديثاً عن رجل من أصحاب النبي ﷺ التمسته في القرآن.."[2].

والإمام الشافعي في "الرسالة" كما سيأتي بيانه.

والإمام البخاري، القائل: "لست أروي حديثاً من حديث الصحابة أو التابعين إلا ولي في ذلك أصل: أحفظ حفظاً عن كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ"[3].

وقد صرَّح الإمام ابن بَرَّجَان عن عمله عندما قال: "كل حديث ففي القرآن الإشارة إليه تعريضاً أو تصريحاً، وما قال من شيء فهو في القرآن أو فيه أصله قرب أو بعد، فهمه من فهمه، وعَمِه عنه من عمه"[4]. وغيرهم كثير.

ثم دلَّل على عمله المذكور من الحديث النبوي فقال: "قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ ﴾ أَلَا تَسْمَعُ إِلَى قَوْلِهِ ﷺ فِي حَدِيثِ الرَّجْمِ:"**لأَقْضِيَنَّ بَيْنَكُمَا بِكِتَابِ اللهِ**"[5] .

وَلَيْسَ فِي نَصِّ كِتَابِ اللَّهِ الرَّجْمُ وَقَدْ أَقْسَمَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَحْكُمَ بَيْنَهُمَا بِكِتَابِ اللَّهِ، وَلَكِنَّ الرَّجْمَ فِيهِ تَعْرِيضٌ مُجْمَلٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَيَدْرَؤُاْ عَنْهَا ٱلْعَذَابَ ﴾ وَأَمَّا تَعْيِينُ الرَّجْمِ مِنْ عُمُومِ ذِكْرِ الْعَذَابِ، وَتَفْسِيرِ هَذَا الْمُجْمَلِ فَهُوَ مُبَيَّنٌ بِحُكْمِ الرَّسُولِ وبأمره بِهِ، وَمَوْجُودٌ فِي عُمُومِ قَوْلِهِ: ﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُواْ ﴾﴿ مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ﴾ وَهَكَذَا حُكْمُ جَمِيعِ قَضَائِهِ وَحُكْمُهُ عَلَى طُرُقِهِ الَّتِي أَتَتْ عَلَيْهِ، وَإِنَّمَا يُدْرِكُ الطَّالِبُ مِنْ ذَلِكَ

[1] تفسير ابن أبي حاتم (6/ 2015)

[2] مسند عبد الله بن المبارك (ص: 21)

[3] تاريخ بغداد للخطيب (345/2)

[4] انظر البرهان في علوم القرآن (129/2)

[5] أخرجه البخاري، كتاب الأيمان والنذور، باب كيف كانت يمين النبي ﷺ (6633) ومسلم في كتاب الحدود، باب من اعترف (1697-1698)

المنارة للاستشارات

بِقَدْرِ اجْتِهَادِهِ وَبَذْلِ وُسْعِهِ، وَيَبْلُغُ مِنْهُ الرَّاغِبُ فِيهِ حَيْثُ بَلَّغَهُ رَبُّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى؛ لِأَنَّهُ وَاهِبُ النِّعَمِ وَمُقَدِّرُ الْقِسَمِ"[1].

ثم أتى بأمثلة واضحة كل الوضوح تؤيد فكرته التي بنى عليها كتابه، فقال:

"وهَذَا الْبَيَانُ مِنَ الْعِلْمِ جَلِيلٌ، وَحَظُّهُ مِنَ الْيَقِينِ جَزِيلٌ، وَقَدْ نَبَّهَنَا ﷺ عَلَى هَذَا الْمَطْلَبِ فِي مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ مِنْ خِطَابِهِ:

1- مِنْهَا حِينَ ذَكَرَ مَا أَعَدَّ اللَّهُ تَعَالَى لِأَوْلِيَائِهِ فِي الْجَنَّةِ فَقَالَ: **"فِيهَا مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ بَلْهَ مَا أُطْلِعْتُمْ عَلَيْهِ" ثُمَّ قَالَ:"اقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ:** ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴾[2].

2- وَمِنْهَا قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ: أَلَا نَتَّكِلُ وَنَدَعُ الْعَمَلَ؟ فَقَالَ: **"اعْمَلُوا فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ" ثُمَّ قَرَأَ:** ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝٦ وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسْتَغْنَىٰ ۝٨ وَكَذَّبَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝٩ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ ۝١٠ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ ۝٧ ﴾[3].

3- وَوَصَفَ الْجَنَّةَ فَقَالَ: **"فِيهَا شَجَرَةٌ يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ وَلَا يَقْطَعُهَا" ثُمَّ قال:"اقرءوا إن شئتم:**﴿ وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ۝٣٠ ﴾[4]. فَأَعْلَمَهُمْ مَوَاضِعَ حَدِيثِهِ مِنَ الْقُرْآنِ وَنَبَّهَهُمْ عَلَى مِصْدَاقِ خِطَابِهِ مِنَ الْكِتَابِ لِيَسْتَخْرِجَ عُلَمَاءُ أُمَّتِهِ مَعَانِيَ حَدِيثِهِ طَلَبًا لِلْيَقِينِ، وَلِتَسْتَبِينَ لَهُمُ السَّبِيلُ حِرْصًا مِنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى أَنْ يُزِيلَ عَنْهُمُ الِارْتِيَابَ، وَأَنْ يَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ[5].

---

[1] البرهان (129/2)

[2] أخرجه البخاري، كتاب التفسير، سورة السجدة، باب **"فلا تعلم نفس ما أخفي لهم"** (4780)، ومسلم كتاب الجنة، (2824). وقوله: **"بَلْهَ ما اطلعتم عليه"** قال ابن حجر في فتح الباري (517/8): "وأصح التوجيهات...، أنها بمعنى غير، وذلك بيِّن لمن تأمله".

[3] أخرجه البخاري، كتاب التفسير، سورة **(والليل إذا يغشى)** باب **(فسنيسره للعسرى)** (4949)، ومسلم كتاب القدر، باب كيفية خلق الآدمي في بطن أمه (2647)

[4] أخرجه البخاري، كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة، (3252)، ومسلم، كتاب الجنة، باب إن في الجنة شجرة...، (2826)

[5] البرهان (130/2)

المنارة للاستشارات

وكلام ابن بَرَّجَان رحمه الله يعدُّ بياناً شافياً، وتعريفاً مهماً لما قام به.

وكان الإمام الزركشي قد ذكره في كتابه "البحر المحيط في أصول الفقه" وقدَّم بين يدي هذا المبحث كلاماً للإمام الشافعي ﷺ في تقسيم السنة إلى ثلاثة أقسام، من كتاب "الرسالة". وهو مهم في تأصيل عمل الإمام ابن بَرَّجَان أيضاً.

قال رحمه الله تعالى: "مسألة السنن عند الشافعي ثلاثة أقسام:

قال الشافعي في الرسالة: لا أعلم خلافا بين أهل العلم أن سنن رسول الله ﷺ إلى ثلاثة أقسام:

أحدها: ما أنزل الله فيه نص كتاب، فبين رسول الله ﷺ مثل نص الكتاب.

والثاني: ما أنزل الله فيه جملة كتاب، فبيَّن عن الله ما أراد، وهذان الوجهان لم يختلفوا فيهما.

والثالث: ما سن الرسول ﷺ، وليس فيه نص كتاب، واختلفوا فيه، فمنهم من قال: جعل الله [له بما] فرض من طاعته، وسبق في علمه من توفيقه لرضاه، أن يسن فيما ليس فيه نص كتاب. ومنهم من قال: لم يسن سنة قط إلا ولها أصل في الكتاب.

ومنهم من قال: بل جاءته رسالة الله فأُثْبِتَ سنته بفرض الله. ومنهم من قال: ألقي في روعه كما سن". وبالقول الثاني جزم أبو الحكم بن بَرَّجَان، وبنى عليه كتابه المسمى بالإرشاد، وبيَّن كثيراً من ذلك مفصَّلاً..."[1].

وكان الإمام أبو جعفر ابن الزبير قد صرَّح بأنَّ ابن بَرَّجَان قد وفى كتابه بالمقصد المذكور بما عليه احتوى، وأراك عياناً قوله تعالى في نبيِّه ﷺ: **"وما ينطق عن الهوى"**[2].

موقف الإمام الشاطبي (ت:790) ومناقشته فيما ذهب إليه:

ورغم كل ما تقدم فإنَّ الشاطبي ناقش ابن برجان فيما ذهب إليه، وذلك عندما قال بعد أن نقل أمثلة على ذلك: "وهذا النمط في السنة كثير. ولكن القرآن لا يفي بهذا المقصود على [شرط] النص والإشارة العربية التي تستعملها العرب أو نحوها، وأول شاهد في هذا:

[1] (165/4) وانظر البرهان في علوم القرآن (129/2)

[2] صلة الصلة، القسم الرابع (32-34)

المنارة للاستشارات

الصلاة، والحج، والزكاة، والحيض، والنفاس، واللقطة، والقراض، والمساقاة، والديات، والقسامات، وأشباه ذلك من أمور لا تحصى؛ فالملتزم لهذا لا يفي بما ادعاه إلا أن يتكلف في ذلك مآخذ لا يقبلها كلام العرب، ولا يوافق على مثلها السلف الصالح، ولا العلماء الراسخون في العلم. ولقد رام بعض الناس فتح هذا الباب الذي شرع في التنبيه عليه؛ فلم يوف به إلا على التكلف المذكور، والرجوع إلى المآخذ الأُول في مواضع كثيرة لم يتأت له فيها نص ولا إشارة إلى خصوصات ما ورد في السنة؛ فكان ذلك نازلًا بقصده الذي قصد.

وهذا الرجل المشار إليه لم ينصب نفسه في هذا المقام إلا لاستخراج معاني الأحاديث التي خرَّج مسلم بن الحجاج في كتابه "المسند الصحيح"، دون ما سواها مما نقله الأئمة سواه.."[1].

وقد تصدى الشيخ عبد الغني عبد الخالق لمناقشة الشاطبي فيما ذهب إليه فقال: "ولعلك بعد اطلاعك على كلام المصنف في هذه المسألة ندرك أنه –رحمه الله– يخالف فيها مخالفة لفظية: حيث يذهب إلى أن جميع ما في السنة مبيِّنَة بمعنى من المعاني التي علمتها من مأخذ، ولا يقول: إنها مبيِّنَة، بمعنى أن القرآن قد نص على كل حكم جاءت به السنة ولو على سبيل الإجمال، وأنه ليس للسنة وظيفة إلا إيضاح أحكامه المجملة وشرحها، وعلى ذلك؛ فهو لا ينكر وجود سنة مستقلة بالمعنى الذي أردناه، وهو أن ترد بما لم ينص عليه الكتاب، وإنما نفى الاستقلال بمعنى يتنافى مع ما أراد من معاني البيان... غير الذي نأخذه على المصنف أنه لم يبيِّن مقصده من أول الأمر، بل عبَّر عن مذهبه بعبارات موهمة للخلاف الحقيقي، وأقام الأدلة، وطعن في أدلة أخرى بدون موجب لذلك كله..."[2].

---

[1] (402/4)

[2] انظر كتاب "حجية السنة" (ص. 536) بتصرف.

المنارة للاستشارات

لكن الشاطبي رغم الانتقاد الذي وجهه عاد ليقول عن كتاب الإرشاد "وهو من غرائب المعاني المصنفة في علوم القرآن والحديث..."[1].

المطلب الثاني: نماذج من نصوصه:

مما يؤسف له أنَّ هذا الكتاب المهم مفقود، فلم أعثر على نسخة منه، رغم تتبعي له، وبحثي عنه، وسؤالي العارفين بأهميته، ولكن يسَّر الله تعالى لي فاكتشفت نصوصاً منه، وقد احتفظ الإمام الزركشي في كتابه "البرهان في علوم القرآن" بخمسين نصاً منه، وهي تكفي للتدليل على أهميته، وتكشف عن معالمه، وتبيِّن منهج مؤلفه.

وسوف أذكرها بعد القيام بتخريجها؛ لأهميتها في إلقاء الضوء على موضوع الكتاب، ونفاسته. وهي من حيث العموم تبدو منسجمة مع منهجه الذي أبان عنه بقوله: "كل حديث ففي القرآن الإشارة إليه تعريضاً أو تصريحاً، وما قال من شيء فهو في القرآن أو فيه أصله قرب أو بعد، فهمه من فهمه، وعَمِه عنه من عمه"[2]. وأما دراستها، وتحليلها فهو موضوع آخر يحتاج إلى إفراده بالبحث، **وقد بدأ بحديث:**

1-"إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ"[3] وَقَالَ: مَوْضِعُهُ نَصًّا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَّن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُۥ فِيهَا مَا نَشَآءُ لِمَن﴾ ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا ﴿١٩﴾﴾ ونظيرها في هود والشورى، وَمَوْضِعُ التَّصْرِيحِ بِهِ قَوْلُهُ: ﴿وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ﴾ و ﴿بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلْأَيْمَٰنَ ﴿٨٩﴾﴾ وَأَمَّا التَّعْرِيضُ فَكَثِيرٌ مِثْلُ قَوْلِهِ: ﴿ٱلَّذِينَ يَتَّخِذُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ ٱلْعِزَّةَ فَإِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴿١٣٩﴾﴾ ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعِزَّةَ فَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ جَمِيعًا﴾ قَدْ عَلِمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّهُمْ كَانُوا يُرِيدُونَ الِاعْتِزَازَ؛ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ مَجْبُولٌ عَلَى طَلَبِ الْعِزَّةِ فَمُخْطِئٌ أَوْ مُصِيبٌ، فَمَعْنَى الْآيَةِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ: بَلِّغْ هَؤُلَاءِ الْمُتَّخِذِينَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ

[1] (402/4) والغريب أنَّ الإمام الشاطبي لم يصرح باسم ابن برجان، وإنما أشار إليه إشارة، ولكن الأمثلة التي ذكرها، وسياق كلامه يدل على أنَّ المقصود هو: ابن برجان، وقد صرَّح الأستاذ محمد عوامة في رسالته "حجية أفعال رسول الله" ص.70 بذلك.

[2] انظر البرهان في علوم القرآن (129/2)

[3] أخرجه البخاري، كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ (1)، ومسلم، كتاب الإمارة، باب قوله ﷺ: **"إنما الأعمال بالنية"**، (1907) (155)

المنارة للاستشارات

اللَّهِ مِنِ ابْتِغَاءِ الْعِزَّةِ بِهِمْ أَنَّهُمْ قد أخطأوا مَوَاضِعَهَا، وَطَلَبُوهَا فِي غَيْرِ مَطْلَبِهَا، فَإِنْ كَانُوا يُصَدِّقُونَ أَنْفُسَهُمْ فِي طَلَبِهَا فَلْيُوَالُوا اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ وَلْيُوَالُوا مَنْ وَالَاهُ: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ فَكَانَ ظَاهِرُ آيَةِ النِّسَاءِ تَعْرِيضًا لِظَاهِرِ آيَةِ المنافقين. وظاهر آية الْمُنَافِقِينَ تَعْرِيضًا بِنَصِّ الْحَدِيثِ الْمَرْوِيِّ.

2- وَمِنْ ذَلِكَ حَدِيثُ جِبْرِيلَ فِي الْإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ[1]. بَيَّنَ فِيهِ أَنَّ الشَّهَادَةَ بِالْحَقِّ وَالْأَعْمَالَ الظَّاهِرَةَ هِيَ الْإِسْلَامُ، وَأَنَّ عَقْدَ الْقَلْبِ عَلَى التَّصْدِيقِ بِالْحَقِّ هُوَ الإيمان. وهو نَصُّ الْحَدِيثِ الَّذِي رَوَاهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي مَسْنَدِهِ. الْإِسْلَامُ ظَاهِرٌ، وَالْإِيمَانُ فِي الْقَلْبِ. مَوْضِعُهُ مِنَ الْقُرْآنِ: ﴿ أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا ﴾ وقوله: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ ﴾ ونظائرها ﴿ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ﴾ قال: بنيت هَاتَيْنِ الصِّفَتَيْنِ عَلَى الصِّفَاتِ الْعُلْيَا صِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى، ظُهُورُهَا مِنَ الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى: اسْمِ السَّلَامِ وَاسْمِ الْمُؤْمِنِ.

3- وَمِنْ ذَلِكَ حَدِيثُ ضِمَامِ بْنِ ثَعْلَبَةَ: "**أَفْلَحَ إِنْ صَدَقَ**"[2] فِي قَوْلِهِ: ﴿ مَا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ ﴾

4- وَقَوْلُهُ ﷺ: "**مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ**"[3]. فِي قَوْلِهِ: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ ﴾ وَهُوَ مَفْهُومٌ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوٓا۟ إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾ فَأَخْبَرَ أَنَّهُمْ دَخَلُوا النَّارَ مِنْ أَجْلِ اسْتِكْبَارِهِمْ وَإِبَائِهِمْ مِنْ قَوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مَفْهُومُ هَذَا أَنَّهُمْ إِذَا قَالُوهَا مُخْلِصِينَ بِهَا حُرِّمُوا عَلَى النَّارِ.

---

[1] أخرجه البخاري، كتاب الإيمان، باب سؤال جبريل النبي ﷺ...، (50) ومسلم، كتاب الإيمان، باب بيان الإيمان والإسلام...، (5)

[2] جزء من حديث أخرجه مسلم في صحيحه، رقم (11).

[3] أخرجه مسلم في صحيحه، رقم (53) بلفظ: «**مَا مِنْ عَبْدٍ يَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا حَرَّمَهُ اللهُ عَلَى النَّارِ**».

المنارة للاستشارات

5- وَقَوْلُهُ ﷺ:"**مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ**"[1]. فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْمُكْرَمِينَ ﴾ وقوله: ﴿ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ﴾ وَهَذِهِ الْأَرْبَعُ كَلِمَاتٍ جَمَعْنَ حُسْنَ الصُّحْبَةِ لِلْخَلْقِ؛ لأن من كف سره وَأَذَاهُ، وَقَالَ خَيْرًا أَوْ صَمَتَ عَنِ الشَّرِّ، وَأَفْضَلَ عَلَى جَارِهِ، وَأَكْرَمَ ضَيْفَهُ فَقَدْ نَجَا مِنَ النَّارِ وَدَخَلَ الْجَنَّةَ إِذَا كَانَ مُؤْمِنًا وَسَبَقَتْ لَهُ الْحُسْنَى؛ فَإِنَّ الْعَاقِبَةَ مَسْتُورَةٌ وَالْأُمُورَ بِخَوَاتِيمِهَا. وَلِهَذَا قِيلَ: لَا يُغْرَنَّكُمْ صَفَاءُ الْأَوْقَاتِ فَإِنَّ تَحْتَهَا غَوَامِضَ الْآفَاتِ.

6- وَقَوْلُهُ: "**رَأْسُ الْكُفْرِ نَحْوَ الْمَشْرِقِ**"[2]. فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ نُرِىٓ إِبْرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلْمُوقِنِينَ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ ٱلَّيْلُ رَءَا كَوْكَبًا ﴾ الآية فَأَخْبَرَ أَنَّ النَّاظِرَ فِي مَلَكُوتِ اللَّهِ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ ضُرُوبِ الِامْتِحَانِ، وَأَنَّ الْهِدَايَةَ يَمْنَحُهَا اللَّهُ لِلنَّاظِرِ بَعْدَ التَّبَرِّي مِنْهَا وَالْمَعْصُومُ من عصمه الله، قال تعالى: ﴿ وَقَالَ إِنِّى ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّى سَيَهْدِينِ ﴾ وَقَالَ: ﴿ فَلَمَّا ٱعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ ﴾

وَطُلُوعُ الْكَوَاكِبِ نَحْوَ الْمَشْرِقِ وَمِنْ هُنَاكَ إِقْبَالُهَا وَذَلِكَ أَشْرَفُ لَهَا، وَأَكْبَرُ لِشَأْنِهَا عِنْدَ الْمَفْتُونِينَ. وَغُرُوبُهَا إِدْبَارُهَا.

وَطُلُوعُهَا بَيْنَ قَرْنَيِ الشَّيْطَانِ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ لِيُزَيِّنَهَا لَهُمْ قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ ﴾ وَلِمَا كَانَ فِي مَطْلَعِ النَّيِّرَاتِ مِنَ الْعِبَرِ بِطُلُوعِهَا مِنْ هُنَاكَ، وَظُهُورِهَا عَظُمَتِ الْمِحْنَةُ بِهِنَّ، وَلِمَا فِي الْغُرُوبِ مِنْ عَدَمِ تِلْكَ الْعِلَّةِ التي تتبين هناك قرن بِتَزْيِينِ الْعَدُوِّ لَهَا وَإِلَيْهِ أَشَارَ ﷺ بِقَوْلِهِ:"**وَتَغْرُبُ بَيْنَ قَرْنَيِ الشَّيْطَانِ**"[3]. وَلِأَجْلِ مَا بَيْنَ مَعْنَى الْإِقْبَالِ وَالْإِدْبَارِ كَانَ بَابُ التَّوْبَةِ مَفْتُوحًا مِنْ جِهَتِهِ إِلَى

[1] أخرجه البخاري، كتاب الأدب، باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره، (6018) ومسلم، كتاب الإيمان، باب الحث على إكرام...، (47) (74)

[2] أخرجه البخاري، كتاب بدء الخلق، باب خير مال المسلم...، (3301) ومسلم، كتاب الإيمان، باب تفاضل أهل الإيمان...، (52) (85)

[3] جزء من حديث أخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين، باب إسلام عمرو بن عنبسة، (832) (294).

المنارة للاستشارات

يَوْمِ تَطْلُعُ الشَّمْسُ مِنْهُ، أَلَا تَسْمَعُ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَّمْ نَجْعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا ﴿٩٠﴾﴾ أَيْ: وَقَعَتْ عُقُولُهُمْ عَلَيْهَا، وَحُجِبَتْ بِهَا عَنْ حَالَتِهَا مَعَ قَوْلِهِ: ﴿لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ﴾ وفي قوله عند طلوعها: ﴿هَٰذَا رَبِّي﴾ وعند غروبها: ﴿لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ ﴿٧٦﴾﴾ ﴿لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ ﴿٧٧﴾﴾ مَا يُبَيِّنُ تَصْدِيقَ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ: **"رَأْسُ الْفِتْنَةِ وَالْكُفْرِ نَحْوَ الْمَشْرِقِ، وَإِنَّ بَابَ التَّوْبَةِ مَفْتُوحٌ مِنْ قِبَلِ الْمَغْرِبِ"**[1].

7- وَمِنْ ذَلِكَ بَدْءُ الْوَحْيِ فِي قَوْلِهِ سبحانه: ﴿أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾

8- وَقَوْلِ خَدِيجَةَ: **"وَاللَّهِ لَا يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ"**[2] وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ﴾ وقوله: ﴿فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾﴾ وَفِي هَذَا بَيَّنَ ﷺ أَصْحَابَ الْغَارِ الثَّلَاثَةَ إِذْ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: لِيَدْعُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ بِأَفْضَلِ أَعْمَالِهِ لَعَلَّ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يُفَرِّجَ عَنَّا[3].

9- وَقَوْلِ وَرَقَةَ: **"يَا لَيْتَنِي حَيا إِذْ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ"**[4] إلخ، وقوله تعالى: ﴿لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ﴾ وقوله تعالى: ﴿لَنُخْرِجَنَّكُم مِّنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا﴾

وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: **"لَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِمَا جِئْتَ بِهِ إِلَّا عُودِيَ"** مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كَذَٰلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴿٥٢﴾ أَتَوَاصَوْا بِهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ﴿٥٣﴾﴾

---

[1] جمع المؤلف بين حديثين، والشطر الأول تقدم تخريجه، والشطر الثاني أخرجه الترمذي، كتاب الدعوات، باب في فضل التوبة، (3536) وغيره، وقال: "هذا حديث حسن". وفيه: "**وذلك قول الله عز وجل: {يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها}** [الأنعام: 158] الآية.

[2] أخرجه البخاري، كتاب بدء الوحي، باب، (3) ومسلم، كتاب الإيمان، باب بدء الوحي...،(160) (252).

[3] أخرجه البخاري، كتاب البيوع، باب إذا اشترى شيئاً لغيره، (2215)، ومسلم في كتاب الذكر والدعاء، باب قصة أصحاب الغار...، (2743) (100)

[4] أخرجه مسلم، كتاب الإيمان باب بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ، رقم (160) (252)

المنارة للاستشارات

10 – وَمِنْ ذَلِكَ حَدِيثُ الْمِعْرَاجِ[1] مِصْدَاقُهُ فِي سُورَةِ الْإِسْرَاءِ[2] وَفِي صَدْرِ سُورَةِ النَّجْمِ[3].

11– وَقَوْلُهُ ﷺ: **"رَأَيْتُ إِبْرَاهِيمَ وَأَنَا أَشْبَهُ وَلَدِهِ بِهِ"**[4] مِنْ مَفْهُومِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ ثُمَّ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ أَنِ ٱتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا ﴾ وَبِتَصْدِيقِ كَلِمَةِ اللَّهِ اتَّبَعَهُ كَوْنًا وَمِلَّةً وَهَكَذَا حَالُهُ حَيْثُ جَاءَتْ صِدْقًا وَعَدْلًا فَتَطَلَّبْ صِدْقَ كَلِمَاتِهِ بِتَرْدَادِ تِلَاوَتِكَ لِكِتَابِهِ وَنَظَرِكَ فِي مَصْنُوعَاتِهِ، فَهَذَا هُوَ قَصْدُ سَبِيلِ الْمُتَّقِينَ، وَأَرْفَعُ مَرَاتِبِ الْإِيمَانِ قَالَ تَعَالَى: **{فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يؤمن بالله وكلماته}** وَقَالَ لِزَكَرِيَّا: ﴿ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًۢا بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَسَيِّدًا ﴾ ولما كان عيسى عليه السلام من أسماء كَلِمَاتِهِ لَمْ يَأْتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِذَنْبٍ لِطَهَارَتِهِ وَزَكَاتِهِ.

12– وَقَوْلُهُ ﷺ: **"إِنَّ اللَّهَ لَا ينام"**[5] فِي قوله: ﴿ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ﴾

13– وَقَوْلُهُ: **"وَلَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَنَامَ"** مِنْ قوله: ﴿ ٱلْقَيُّومُ ﴾ وَفَسَّرَهُ ﷺ بِقَوْلِهِ: **"يَخْفِضُ الْقِسْطَ وَيَرْفَعُهُ، وَيُرْفَعُ إِلَيْهِ عَمَلُ اللَّيْلِ قَبْلَ عَمَلِ النَّهَارِ وَعَمَلُ النَّهَارِ قَبْلَ عَمَلِ اللَّيْلِ"** وَمِصْدَاقُهُ أَيْضًا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ ﴾.

---

[1] أخرجه البخاري، كتاب مناقب الأنصار، باب المعراج، (3887) ومسلم، كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله ﷺ، (164) (264)

[2] سورة الإسراء الآية الأولى (**سبحان الذي أسرى بعبده... لنريه من آياتنا**).

[3] قوله تعالى: (**وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى * وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى... لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى**)

[4] أخرجه البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله تعالى: (**وهل أتاك حديث موسى...**)، (3394)، ومسلم، كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله ﷺ...، (168) (272)

[5] أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب في قوله عليه السلام: "**إن الله لا ينام...**"، (179) (293)

المنارة للاستشارات

14- وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ ﷺ:"**الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ كَفَّارَاتٌ لِمَا بَيْنَهُنَّ**"[1] وَقَالَ: "**الْجُمُعَةُ إِلَى الْجُمُعَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا وَزِيَادَةُ ثَلَاثَةِ أيام**" و"**رمضان إِلَى رَمَضَانَ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا**" فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾ فَهَذَا رَمَضَانُ بِعَشَرَةِ أَشْهُرِ الْعَامِ وَيَبْقَى شَهْرَانِ دَاخِلَانِ فِي كَرَمِ اللَّهِ تَعَالَى وَحُسْنِ مُعَامَلَتِهِ قُلْتُ: قَدْ جَاءَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ: "**وَأَتْبَعَهُ بِسِتٍّ مِنْ شَوَّالَ فَكَأَنَّمَا صَامَ الدَّهْرَ**"[2] مَعَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾ انْتَهَى.

15- وَقَالَ فِي الْجُمُعَةِ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلْبَيْعَ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٩﴾ ﴾ وَكَذَلِكَ قَالَ فِي الصَّوْمِ: ﴿ وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٤﴾ ﴾ أَشَارَ إِلَى سِرٍّ فِي الْجُمُعَةِ وَفَضْلٍ عَظِيمٍ أَرَاهُمَا الزِّيَارَةَ وَالرُّؤْيَةَ فِي الْجَنَّةِ فَإِنَّهَا تَكُونُ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ.

16- وَكَذَلِكَ أَشَارَ فِي الصِّيَامِ بقوله: ﴿ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٤﴾ ﴾ إِلَى سِرٍّ فِي الصِّيَامِ، وَهُوَ حُسْنُ عَاقِبَتِهِ وَجَزِيلُ عَائِدَتِهِ فَنَبَّهَ ﷺ بِقَوْلِهِ: "**لَخَلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ**"[3].

17- وَقَوْلُهُ ﷺ وَقَدْ رَأَى أَعْقَابَهُمْ تَلُوحُ لَمْ يُصِبْهَا الْمَاءُ:"**وَيْلٌ للأعقاب من النار**"[4] فِي مفهوم ﴿ فَٱغْسِلُواْ ﴾ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ وَغَسَلَ هُوَ قَدَمَيْهِ وَعَمَّهُمَا غُسْلًا.

---

[1] أخرجه مسلم، كتاب الطهارة، باب الصلوات الخمس، (233)

[2] أخرجه مسلم، كتاب الصيام، باب استحباب صوم ستة أيام من شوال، (1164) (204).

[3] أخرجه البخاري، كتاب الصوم، باب هل يقول إني صائم...، (1904)، ومسلم في كتاب الصيام، باب فضل الصيام، (1151) (164-165). وهو قطعة من حديث طويل أوله: "**كل عمل ابن آدم يضاعف**...".

[4] أخرجه البخاري، كتاب العلم، باب من رفع صوته بالعلم، (60) ومسلم، كتاب الطهارة، باب وجوب غسل الرجلين...، (241) (26) واللفظ له.

المنارة للاستشارات

وَقَالَ: ﴿ فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾ ﴾ مَعَ قَوْلِهِ: ﴿ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُۥ يُدْخِلْهُ نَارًا خَٰلِدًا فِيهَا وَلَهُۥ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٤﴾ ﴾.

18- وَقَوْلُهُ ﷺ: **"إِذَا تَوَضَّأَ الْعَبْدُ الْمُسْلِمُ فَغَسَلَ وَجْهَهُ وخرج مِنْ كُلِّ خَطِيئَةٍ نَظَرَ إِلَيْهَا بِعَيْنَيْهِ"**[1] الْحَدِيثَ من قوله تعالى: ﴿ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ ﴾ أَيْ: مِنْ ذُنُوبِكُمْ ﴿ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٦﴾ ﴾ أَيْ: تَرْقَوْنَ فِي دَرَجَةِ الشُّكْرِ فَيَتَقَبَّلُ أَعْمَالَكُمُ القبول الأعلى، وَلِهَذَا قَالَ ﷺ:**"وَكَانَ مَشْيُهُ إِلَى الْمَسْجِدِ وَصَلَاتُهُ نَافِلَةً"**[2] فَلَهُ الشُّكْرُ وَالشُّكْرُ دَرَجَاتٌ، وَإِنَّمَا يَتَبَيَّنُ بِأَنْ يَبْقَى مِنَ الْعَمَلِ بَعْدَ الْكَفَّارَةِ فَضْلٌ، وَهُوَ النَّافِلَةُ، وَهُوَ الْمُسَمَّى: بِالْبَاقِيَاتِ الصَّالِحَاتِ لِمَنْ قَلَّتْ ذُنُوبُهُ وَكَثُرَتْ صَالِحَاتُهُ فَذَلِكَ الشُّكْرُ.

وَمَنْ كَثُرَتْ ذُنُوبُهُ وَقَلَّتْ صَالِحَاتِهِ فَأَكَلَتْهَا الْكَفَّارَاتُ فَذَلِكَ الْمَرْجُوُّ لَهُ دُخُولُ الْجَنَّةِ، وَمَنْ زَادَتْ ذُنُوبُهُ فَلَمْ تَفُمْ صَالِحَاتُهُ بِكَفَّارَةِ ذُنُوبِهِ فَذَلِكَ الْمَخُوفُ عَلَيْهِ ﴿ إِلَّآ أَن يَشَآءَ رَبِّى شَيْـًٔا ﴾.

19- قَوْلُهُ ﷺ: **"أَنْتُمُ الْغُرُّ الْمُحَجَّلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ"**[3] فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ يَوْمَ تَرَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ﴾.

20- وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ ﷺ: **"تَبْلُغُ الْحِلْيَةُ مِنَ الْمُؤْمِنِ حَيْثُ يَبْلُغُ الْوُضُوءُ"**[4] وَهَذَا كُلُّهُ دَاخِلٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ وجاءت لام كي ها هنا إِشْعَارًا وَوَعْدًا وَبِشَارَةً لَهُمْ بِنِعَمٍ أُخْرَى وَارِدَةٍ عَلَيْهِمْ مِنَ الشَّرَائِعِ لَمْ تَأْتِ بَعْدُ، وَلِذَلِكَ قَالَ يَوْمَ الْإِكْمَالِ فِي حِجَّةِ الْوَدَاعِ: **{الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي}**.

---

[1] أخرجه مسلم، كتاب الطهارة، باب خروج الخطايا مع ماء الوضوء، (244) (32)

[2] أخرجه مسلم، كتاب الطهارة، باب فضل الوضوء...، (229)

[3] أخرجه مسلم، كتاب الطهارة، باب استحباب إطالة الغرة...، (246) (34)

[4] أخرجه مسلم، كتاب الطهارة، باب تبلغ الحلية حيث يبلغ الوضوء (250) (40)

المنارة للاستشارات

21- وَمِنْ ذَلِكَ حَدِيثُ الْأَذَانِ وَكَيْفِيَّتِهِ بِقَوْلِهِ: "**أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ**"[1]. مِنْ قَوْلِهِ:﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ ﴾ وَتَكْرَارُهَا فِي قَوْلِهِ: ﴿ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾

22- وَقَوْلُهُ: "**أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ**". في قوله تعالى: ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ﴾ ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ ﴾ مَعَ قَوْلِهِ: ﴿ لَّٰكِنِ ٱللَّهُ يَشْهَدُ بِمَآ أَنزَلَ إِلَيْكَ أَنزَلَهُۥ بِعِلْمِهِۦ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴿١٦٦﴾ ﴾ .

23- وَتَكْرَارُ الشَّهَادَةِ لِلرَّسُولِ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴿١٦٦﴾ ﴾ مع قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾ ﴾وَالتَّنْبِيهُ أَوَّلُ الْكَثْرَةِ، وَلِأَنَّهَا عِبَارَةٌ شُرِعَتْ لِلْإِعْلَامِ فَتَكْرَارُهَا آكَدُ فِيمَا شُرِعَتْ لَهُ.

24- وَأَمَّا إِسْرَارُهُ بِهِمَا يَعْنِي بِالشَّهَادَتَيْنِ فَمِنْ مَفْهُومِ قَوْلِهِ: ﴿ وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلْجَهْرِ مِنَ ٱلْقَوْلِ ﴾ وأما إجهاره بهما ففي قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ ﴾ وَالنِّدَاءُ الْإِعْلَامُ وَلَا يَكُونُ إِلَّا بِنِهَايَةِ الْجَهْرِ.

25- وَقَوْلُهُ: "**حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ**"[2] فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ ﴾و﴿ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ ﴾ .

26- وَقَوْلُهُ: "**حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ**" فِي قَوْلِهِ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرْكَعُواْ وَٱسْجُدُواْ وَٱعْبُدُواْ رَبَّكُمْ وَٱفْعَلُواْ ٱلْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٧٧﴾ ﴾

27- وَقَوْلُهُ: "**الصَّلَاةُ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ**"[3] فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٥﴾ ﴾ وقوله: ﴿ وَلَا تَوَلَّوْاْ عَنْهُ وَأَنتُمْ تَسْمَعُونَ ﴿٢٠﴾ ﴾

---

[1] أخرجه مسلم، كتاب الصلاة، باب صفة الأذان، (379)

[2] تقدم تخريج حديث أبي محذورة في الأذان.

[3] أخرجه أبوداود، كتاب الصلاة، باب كيف الأذان، (500) والنسائي، كتاب الأذان، باب الأذان في السفر، وابن حبان في صحيحه، كتاب الصلاة، ذكر البيان بأن المؤذن إذا رجع في أذانه (1680)

المنارة للاستشارات

28- وَقَوْلهُ: **"اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ"**[1] مِنْ قَوْلِهِ:﴿ وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾ ﴾

29- وقوله: **{لا إله إلا الله}**كررها، وختم بها في قوله: ﴿ وَٱذْكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمْ ﴾**"وَأَفْضَلُ الذِّكْرِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ"**[2] فَخَتَمَ بِمَا بَدَأَ بِهِ لِقَوْلِهِ: ﴿ هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ ﴾

30- وَقَوْلهُ ﷺ: **"صَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ وَاحِدَةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا"**[3] فِي قَوْلِهِ: ﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾.

31- وَقَوْلُهُ ﷺ:**"ثُمَّ سَلُوا اللَّهَ لِيَ الْوَسِيلَةَ"** فِي قَوْلِهِ: ﴿ عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴿٧٩﴾ ﴾وقوله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱبْتَغُوٓاْ إِلَيْهِ ٱلْوَسِيلَةَ ﴾.

32- وَقَوْلُه ﷺ: **"حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ"** فِي قَوْلِهِ: ﴿ مَّن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُۥ نَصِيبٌ مِّنْهَا ﴾.

33- وَقَوْلهُ ﷺ: **"دَعْوَةُ الْمُسْلِمِ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ مُسْتَجَابَةٌ، عِنْدَ رَأْسِهِ مَلَكٌ وكل بِهِ كُلَّمَا دَعَا لِأَخِيهِ بِشَيْءٍ قَالَ الْمَلَكُ: آمِينَ""وَلَكَ بِمِثْلِهِ"**[4] فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ ﴾ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ هَذَا دُعَاءٌ مَنْ يَأْتِي بِهِ لِنَفْسِهِ وَلِجَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ بِظَهْرِ الْغَيْبِ تَقُولُ الْمَلَائِكَةُ فِي السَّمَاءِ آمِينَ وَقَدْ قَالَ تَعَالَى: **"وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ"**[5].

---

[1] تقدم تخريج حديث أبي محذورة في الأذان.

[2] أخرجه الترمذي، كتاب الدعوات، باب ما جاء أن دعوة المسلم...، (3383) وابن ماجه، كتاب الأدب، باب فضل الحامدين، (3800) وابن حبان في صحيحه، كتاب الرقائق، ذكر البيان بأن الحمد لله جل وعلا...، (843)

[3] أخرجه مسلم، كتاب الصلاة، باب استحباب القول مثل قول المؤذن...، (384) وأوله: **"إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول..."**.

[4] أخرجه مسلم، كتاب الذكر والدعاء...، باب فضل الدعاء للمسلمين بظهر الغيب، (2733) (88)

[5] جزء من حديث أخرجه مسلم، كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة، (395) (38)

المنارة للاستشارات

34- وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ ﷺ:"**إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ وَأَنَا حَرَّمْتُ الْمَدِينَةَ**"[1] وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ۝١﴾ يُرِيدُ مَكَّةَ ثُمَّ قَالَ: ﴿وَأَنتَ حِلُّۢ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ۝٢﴾ يُمْكِنُ أَنْ يُرِيدَ بِهِ الْمَدِينَةَ، وَيَكُونُ فِي الْآيَةِ تَعْرِيضٌ بِحُرْمَةِ الْبَلَدَيْنِ حَيْثُ أَقْسَمَ بِهِمَا، وَتَكْرَارُهُ الْبَلَدَ مَرَّتَيْنِ دَلِيلٌ عَلَى ذَلِكَ، وَجَعْلُ الِاسْمَيْنِ لِمَعْنَيَيْنِ أَوْلَى مِنْ أَنْ يَكُونَا لِمَعْنًى وَاحِدٍ، وَأَنْ يُسْتَعْمَلَ الْخِطَابُ فِي الْبَلَدَيْنِ أَوْلَى مِنَ اسْتِعْمَالِهِ فِي أَحَدِهِمَا بِدَلِيلِ وُجُودِ الْحُرْمَةِ فِيهِمَا.

35- وَمِنْ ذَلِكَ حَدِيثُ الدَّجَّالِ[2]. قُلْتُ: وقع سؤال بين جماعة من الفضلاء في أنه: ما الحكمة أَنَّهُ لَمْ يُذْكَرِ الدَّجَّالُ فِي الْقُرْآنِ وَتَلَمَّحُوا فِي ذَلِكَ حُكْمًا ثُمَّ رَأَيْتُ هَذَا الْإِمَامَ[3] قَالَ: إِنَّ فِي الْقُرْآنِ تَعْرِيضًا بِقِصَّتِهِ فِي قِصَّةِ السَّامِرِيِّ، وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ: ﴿وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَّن تُخْلَفَهُۥ﴾ وقَوْلُهُ فِي سُورَةِ الْإِسْرَاءِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَقَضَيۡنَآ إِلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ فِي ٱلۡكِتَٰبِ لَتُفۡسِدُنَّ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَّتَيۡنِ وَلَتَعۡلُنَّ عُلُوّٗا كَبِيرٗا ۝٤ فَإِذَا جَآءَ وَعۡدُ أُولَىٰهُمَا﴾ فَذَكَرَ الْوَعْدَ الْأَوَّلَ، ثُمَّ ذَكَرَ الْكَرَّةَ الَّتِي لِبَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَيْهِ، ثُمَّ ذَكَرَ الْآخِرَةَ فَقَالَ: ﴿فَإِذَا جَآءَ وَعۡدُ ٱلۡأٓخِرَةِ لِيَسُـُٔواْ وُجُوهَكُمۡ﴾ الآية ثم قال: ﴿وَإِنۡ عُدتُّمۡ عُدۡنَا﴾ وَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى خُرُوجِ عِيسَى، وَكَذَلِكَ هُوَ فِي الْآيَاتِ الْأُوَلِ مِنْ سُورَةِ الْكَهْفِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِنَّا لَجَٰعِلُونَ مَا عَلَيۡهَا صَعِيدٗا جُرُزٗا ۝٨﴾ وَالدَّجَّالُ مِمَّا عَلَى الْأَرْضِ، وَلِهَذَا قَالَ ﷺ: "**مَنْ قَرَأَ الْآيَاتِ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الْكَهْفِ عَصَمَهُ اللَّهُ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ**"[4] يُرِيدُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ: مَنْ قَرَأَهَا بِعِلْمٍ وَمَعْرِفَةٍ. وَهُوَ أَيْضًا فِي الْمَفْهُومِ من قوله: ﴿مُّحَمَّدٞ رَّسُولُ ٱللَّهِ﴾﴿وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾.

[1] أخرجه مسلم، كتاب الحج، باب الترغيب في سكنى المدينة، (1374) (475)

[2] أخرجه مسلم، كتاب صلاة المسافرين، باب فضل سورة الكهف...، (809) (257).

[3] عنى به ابن بَرَّجَان في كتابه "الإرشاد".

[4] تقدم تخريج الحديث.

المنارة للاستشارات

36- وَمِنَ الْأَمْرِ بِمُجَاهَدَةِ الْمُشْرِكِينَ وَالْمُنَافِقِينَ قَوْلُهُ ﷺ:"**تُخْرِجُ الْأَرْضُ أَفْلَاذَ كَبِدِهَا وَيَحْسِرُ الْفُرَاتُ عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ**"[1] فِي قوله تعالى: ﴿ وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ۝٢ ﴾ فَإِنَّ الْأَرْضَ تُلْقِي مَا فِيهَا مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ حَتَّى يَكُونَ آخَرَ مَا تُلْقِي الْأَمْوَاتُ أَحْيَاءً. وَمِصْدَاقُهُ أَيْضًا فِي عُمُومِ قَوْلِهِ: ﴿ يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ فَتَوَجَّهَ الْقُرْآنُ إِلَى الْإِخْبَارِ عَنْ إِخْرَاجِهَا الْأَمْوَاتَ أَحْيَاءً، وَتَوَجَّهَ الْحَدِيثُ إِلَى الْإِخْبَارِ عَنْ إِخْرَاجِهَا كُنُوزَهَا وَمَعَادِنَهَا.

37- وَقَوْلُهُ ﷺ: "**حَتَّى تَعُودَ أَرْضُ الْعَرَبِ مُرُوجًا**"[2]. فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَآ أَنَّهُمْ قَٰدِرُونَ عَلَيْهَآ أَتَىٰهَآ أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَٰهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ ﴾ الْآيَةَ وَذَلِكَ يَكُونُ عِنْدَ إِتْمَامِ كَلِمَةِ الْحَقِّ: ﴿ وَإِن تَتَوَلَّوْا۟ يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ﴾ وَقَدْ تَوَلَّوْا. وَقَوْلُهُ: ﴿ وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا۟ بِهِمْ ﴾ يومئذ تظهر العقبة، ويلقي الأمر بجرانه، وتضع الحرب أوزارها، ويكن ذَلِكَ عَلَمًا عَلَى السَّاعَةِ، وَآيَةً عَلَى قُرْبِ الِانْقِرَاضِ.

38- وَقَوْلُهُ ﷺ فِي مَثَلِ الدُّنْيَا: "**إِنَّ مِمَّا أَخَافُ عَلَيْكُمْ مَا يُفْتَحُ عَلَيْكُمْ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا**"[3] فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ۝٦ أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ ۝٧ ﴾ وقولـه: ﴿ إِنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ ﴾

39- وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ ﷺ: "**إِذَا جَاءَ رَمَضَانُ فُتِّحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ وَصُفِّدَتِ الشَّيَاطِينُ**"[4] فِي مَفْهُومِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ ﴾ إِلَى أَنَّ الصَّوْمَ يَنْتَهِي نَفْعُهُ إِلَى اكْتِسَابِ التَّقْوَى، وَلِذَلِكَ قَالَ ﷺ:

---

[1] أخرجه مسلم، كتاب الزكاة، باب الترغيب في الصدقة قبل أن لا يوجد من يقبلها (1013) (62)

[2] أخرجه مسلم (157) (60) وأوله: "**لا تقوم الساعة حتى يكثر المال**...".

[3] أخرجه البخاري، كتاب الزكاة، باب الصدقة على اليتامى، (1465)، ومسلم، كتاب الزكاة، باب تخوف ما يخرج من زهرة الدنيا، الحديث (1052) (123)

[4] أخرجه البخاري، كتاب الصوم، باب هل يقال رمضان، (1899)، ومسلم، كتاب الصيام، باب فضل شهر رمضان، (1079).

المنارة للاستشارات

"**الصِّيَامُ جُنَّةٌ**"[1] وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا بِضَعْفِ حِزْبِ الشَّيْطَانِ، فَتُغْلَقُ عَنْهُ أَبْوَابُ الْمَعَاصِي وَهِيَ أَبْوَابُ جَهَنَّمَ، وَتُفْتَحُ لَهُ أَبْوَابُ الطَّاعَةِ وَالْقُرُبَاتِ وَهِيَ أَبْوَابُ الْجَنَّاتِ.

40- وَقَوْلُهُ ﷺ:"**تَسَحَّرُوا فَإِنَّ فِي السَّحُورِ بَرَكَةً**"[2].

مِنْ آثَارِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ ﴾ ومن بركته حضوره الذي هو وصف نُزُولِهِ جَلَّ وَعَلَا إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا كُلَّ لَيْلَةٍ فَكَأَنَّهُ ﷺ يَبْتَغِي الْبَرَكَةَ فِي مَوْضِعِ خِطَابِ رَبِّهِ وَفِي مَوْضِعِ حُضُورِهِ أَوْ ذِكْرِهِ أَوِ اسْمٍ مِنْ أَسْمَائِهِ وَمِنْ هُنَا وَقَعَ التَّعَبُّدُ بِاسْمِ الْمُبَارَكِ وَاسْمِ الْقُدُّوسِ.

41- وَقَوْلُهُ ﷺ: "**إِذَا أقبل الليل من ها هنا وأدبر النهار من ها هنا فَقَدْ أَفْطَرَ الصَّائِمُ**"[3]. فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ ثُمَّ أَتِمُّوا۟ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ ۚ ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ ۖ ﴾

وَالْبَرَكَةُ فِي اتِّبَاعِ مَجَارِي خِطَابِهِ وَإِنْ كَانَ الْخِطَابُ حُكْمُهُ حُكْمُ إِبَاحَةٍ كَمَا أَنَّ الْبَرَكَةَ فِي اتِّبَاعِ السُّنَّةِ وَالِاقْتِدَاءِ، وَلِهَذَا كَانَ أَكْثَرُ الصَّحَابَةِ لَا يُصَلُّونَ الْمَغْرِبَ إِلَّا عَلَى فِطْرٍ وَكَانُوا يُؤَخِّرُونَ السَّحُورَ إِلَى بُزُوغِ الْفَجْرِ ابْتِغَاءَ الْبَرَكَةِ فِي ذَلِكَ وَالْخَيْرِ الْمَوْعُودِ بِهِ.

42- قَوْلُهُ ﷺ: "**إِنِّي أَبِيتُ عِنْدَ رَبِّي يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ**"[4]. فِي مَعْنَى قَوْلِهِ حِكَايَةً عَنْ خَلِيلِهِ: ﴿ وَٱلَّذِى هُوَ يُطْعِمُنِى وَيَسْقِينِ ﴿٧٩﴾ ﴾ وَالْمَعْنَى بِمَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِخَاصَّتِهِ مِنْ خَلْقِهِ الَّذِينَ لَا يَطْعَمُونَ إِنَّمَا غِذَاؤُهُمُ التَّسْبِيحُ وَالتَّهْلِيلُ وَالتَّحْمِيدُ.

---

[1] أخرجه البخاري، كتاب الصوم، باب هل يقول إني صائم...، (1904) ومسلم، كتاب الصيام، باب فضل الصيام، (1151) (164)

[2] أخرجه البخاري، كتاب الصوم، باب بركة السحور من غير إيجاب، (1923)، ومسلم، كتاب الصيام، باب فضل السحور...، (1095) (45)

[3] أخرجه البخاري، كتاب الصوم، باب متى يحل فطر الصائم، (1954) ومسلم، كتاب الصيام، باب بيان انقضاء الصوم...، (1100) (51)

[4] أخرجه البخاري، كتاب الصوم، باب التنكيل لمن أكثر الوصال، (1965) ومسلم، كتاب الصيام، باب النهي عن الوصال في الصوم، (1103) (57)

المنارة للاستشارات

43- وَقَوْلُهُ ﷺ فِي حَدِيثِ الصَّعْبِ بْنِ جَثَّامَةَ[1]:"**إِنَّا لَمْ نَرُدُّهُ عَلَيْكَ إِلَّا أَنَّا حُرُمٌ**". فِي مَفْهُومِ قَوْلِهِ تعالى: ﴿لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ﴾ وَالْآكِلُ رَاضٍ وَالرَّاضِي شَرِيكٌ.

44- وَقَوْلُه ﷺ فِي حَدِيثِ حَنْظَلَةَ:"**لَوْ أَنَّكُمْ تَدُومُونَ عَلَى مَا كُنْتُمْ عِنْدِي لَصَافَحَتْكُمُ الْمَلَائِكَةُ وَلَكِنْ سَاعَةً وَسَاعَةً**"[2]. فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَىٰ ضُرٍّ مَّسَّهُ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ ﴿٥٣﴾ ثُمَّ إِذَا كَشَفَ الضُّرَّ عَنكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنكُم بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ﴿٥٤﴾﴾ فَذَكَرَ تَعَالَى اللَّجَأَ إِلَيْهِ عِنْدَمَا يَلْحَقُ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ وَهُوَ ذِكْرٌ صُورِيٌّ فَلَوْ كَانَ الذِّكْرُ بَيْنَهُمْ عَلَى الدَّوَامِ لَمْ تُفَارِقْهُمُ الْمَلَائِكَةُ السَّيَّاحُونَ الْمُلَازِمُونَ حَلَقَ الذِّكْرِ كَمَا قَالَ تَعَالَى عَنْهُمْ: ﴿يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴿٢٠﴾﴾ وَلَوْ قَرَبُوا مِنَ الْمَلَائِكَةِ هَذَا الْقُرْبَ لَبَدَتْ لَهُمْ عِيَانًا وَلَأَكْرَمَهُمُ اللَّهُ مِنْهُ بِحُسْنِ الصُّحْبَةِ وَجَمِيلِ الْأُلْفَةِ.

45- وَقَوْلُهُ ﷺ:"**يُبْعَثُ كُلُّ عَبْدٍ عَلَى مَا مَاتَ عَلَيْهِ**"[3] فِي قوله تعالى: ﴿سَوَاءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ﴾

46- وَقَوْلُهُ ﷺ: "**إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ عَذَابًا أَصَابَ مَنْ كَانَ مِنْهُمْ ثُمَّ يُبْعَثُونَ عَلَى أَعْمَالِهِمْ**"[4] فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً﴾

47- وَقَوْلُهُ ﷺ:"**مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْءٌ وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ**"[5].

---

[1] أخرجه البخاري، كتاب جزاء الصيد، باب إذا أهدى للمحرم حماراً...، (1825)، ومسلم، كتاب الحج، باب تحريم الصيد للمحرم، (1193)(50)

[2] أخرجه مسلم، كتاب التوبة، باب فضل دوام الذكر...، (2750) (12).

[3] أخرجه مسلم، كتاب الجنة، باب الأمر بحسن الظن بالله...، (2878)(83)

[4] أخرجه البخاري، كتاب الفتن، باب إذا أنزل الله بقوم عذاباً، (7108) ومسلم، كتاب صفة الجنة، باب الأمر بحسن الظن، (2879) (84) واللفظ له.

[5] أخرجه مسلم، كتاب الزكاة، باب الحث على الصدقة، (1017) (69).

المنارة للاستشارات

فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ مَّن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُۥ نَصِيبٌ مِّنْهَا ۖ وَمَن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً سَيِّئَةً يَكُن لَّهُۥ كِفْلٌ مِّنْهَا ۗ ﴾ وَمَعَ قَوْلِهِ: ﴿ لِيَحْمِلُوٓا۟ أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۙ وَمِنْ أَوْزَارِ ٱلَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ ﴾ وقوله: ﴿ وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَّعَ أَثْقَالِهِمْ ۖ وَلَيُسْـَٔلُنَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عَمَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴿١٣﴾ ﴾ مَعَ مَا جَاءَ مِنْ نَبَأِ ابْنَيْ آدَمَ.

48- وَقَوْلُهُ ﷺ فِي جَوَابِ مَنْ سَأَلَهُ أَيُّ الصَّدَقَةِ أَعْظَمُ؟ قَالَ:"**أَنْ تَصَّدَّقَ وَأَنْتَ صَحِيحٌ شَحِيحٌ وَلَا تُمْهِلْ حَتَّى إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ**"[1] الْحَدِيثُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ قُل لِّعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُنفِقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً ﴾

49- وَقَوْلُهُ: "**الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى**"[2]. فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَٱللَّهُ ٱلْغَنِىُّ وَأَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ ۚ ﴾ وَقَدْ جَاءَ أَنَّ الْيَدَ السُّفْلَى الْآخِذَةُ وَالْعُلْيَا هو الْمُعْطِيَةُ وَشَاهِدُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ﴾ وَقَوْلُهُ ﷺ حِكَايَةً عَنِ اللَّهِ تَعَالَى:"**مَنْ يُقْرِضُ غَيْرَ عَدِيمٍ وَلَا ظَلُومٍ**"[3]. وَوَجْهُ ذَلِكَ أَنَّ الْعَطِيَّةَ مِنْ أَيْدِينَا مُفْتَقِرَةٌ إِلَى مَنْ يَضَعُ فِيهَا حَقًّا وَجَبَ عَلَيْهَا وَيُطَهِّرُهَا بِذَلِكَ مِنْ ذُنُوبِهَا وَأَنْجَاسِهَا، وَلَوْلَا الْيَدُ الْآخِذَةُ مَا قَدَرَ صَاحِبُ الْمَالِ عَلَى صَدَقَةٍ.

50- وَقَوْلُهُ ﷺ: "**مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ**"[4].

---

[1] أخرجه البخاري، كتاب الزكاة، باب فضل صدقة الشحيح الصحيح، (1419) ومسلم، كتاب الزكاة، باب بيان أن أفضل الصدقة...، (1032) (92)

[2] أخرجه البخاري، كتاب الزكاة، باب لا صدقة إلا عن ظهر غنى...، (1429) ومسلم، كتاب الزكاة، باب بيان أن اليد العليا خير من اليد السفلى...، (1033) (94)

[3] أخرجه مسلم، كتاب صلاة المسافرين...، باب الترغيب في الدعاء...، (757) (171)

[4] أخرجه البخاري، كتاب العلم، باب من يرد الله به خيراً...، (71) ومسلم، كتاب الزكاة باب النهي عن المسألة، (1037) (98)

المنارة للاستشارات

فِي قَوْلِهِ تعالى: ﴿ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ﴾ إلى قوله: ﴿ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٦٤﴾ ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿ انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ ﴿٦٥﴾ ﴾ وَقَوْلِهِ: ﴿ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ ﴿١٤﴾ ﴾ ووَصَفَ مَنْ لَمْ يَفْهَمْ عَنِ الْمَخْلُوقَاتِ بِقَوْلِهِ: ﴿ لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ﴾ ثُمَّ أَعْلَمَ سُبْحَانَهُ سِعَةَ مَغْفِرَتِهِ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ الَّذِينَ لَا يُسَبِّحُونَهُ وَلَا يَفْقَهُونَ تَسْبِيحَ الْمُسَبِّحِينَ مِنْ خَلْقِهِ ثُمَّ أَعْلَمَ بِالْعِلَّةِ الَّتِي لِأَجْلِهَا حُرِمُوا الْفِقْهَ عَنْ رَبِّهِمْ وَأَنَّ ذَلِكَ هُوَ خَتْمُ عُقُوبَةِ الْإِعْرَاضِ بِقَوْلِهِ: ﴿ وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا ﴿٤٥﴾ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ ﴾ الآية[1].

نتائج البحث:

1- كشف البحث عن إمامة ابن بَرَّجَان الإشبيلي في التفسير والحديث، وأنه ولد على ضفاف نهر الوادي الكبير في مدينة إشبيلية في الأندلس، في النصف الثاني من القرن الخامس الهجري. وتوفي في مراكش سنة (536) مغرباً عن وطنه. تلقى العلم عن عدد من العلماء، من أبرزهم: المحدث بـ ابن منظور القيسي، الإشبيلي الراوي عن أبي ذر، وكتب عنه الجامع الصحيح للبخاري. وتلقى عنه العلم عدد من الأئمة من أشهرهم: الحافظ عبد الحق الأندلسي، وقد تلقى عنه صحيح مسلم، وأثنى عليه بقوله: وكان من أهل العلم والعمل، وتوثيقه من الإمام الحافظ عبد الحق له أهمية كبيرة عند علماء الحديث.

2- لم يترجم في كتاب الصلة لابن بشكوال القرطبي (ت:578) ولكن قيَّض الله له أربعة من المؤرخين المغاربة، فترجموا له ترجمة حافلة تليق بمكانته من العلم والفضل.

أقدمهم: ابن الآبار البلنسي في كتابه التكملة لكتاب الصلة (ت:658) وابن فرتون الفاسي (ت:666) في الذيل على صلة ابن بشكوال. وابن عبدالملك المراكشي (ت:703) في كتابه الذيل والتكملة. والإمام المفسر أبو جعفر ابن الزبير (ت:708) في كتابه صلة الصلة، وهو أوسع من ترجم له، وعرَّف به. ومن المشارقة: ابن خلكان،

[1] ذكر كل هذه الأمثلة الإمام الزركشي في كتابه البرهان (2/ 129-145)

المنارة للاستشارات

والذهبي، ووصفه بالشيخ الإمام العارف القدوة..". وابن شاكر، واليافعي، وابن حجر، والسيوطي وغيرهم.

3- كشف البحث عن منهجه المتفرد في شرح صحيح مسلم، المسمى "الإرشاد الهادي إلى التوفيق والسداد" من خلال جمع ما أمكن من نصوصه، وهو من الموضوعات البديعة المبتكرة؛ لأنه يعنى باستخراج معاني الحديث النبوي من القرآن، حسب تعبير الإمام أبي جعفر بن الزبير، وانتزاع معاني الحديث من القرآن حسب تعبير الإمام ابن دقيق العيد، وتوافق الحديث النبوي مع القرآن حسب تعبير السيوطي. وتأتي أهمية هذا الموضوع في وقت تتعرض فيه السنة النبوية لألوان من الطعن والتشكيك؛ لأنه يعدُّ لوناً من ألوان توثيق السنة النبوية عن طريق الكشف عن ارتباط معانيها بالقرآن. وهو مهم في تربية الأمة على استنباط المعاني من كتاب الله تعالى، وربطهم به. ونظراً لأنَّ الكتاب مفقود، فقد قمت بجمع ما أمكن من نصوصه، وهي تكفي للتدليل على أهميته، وتكشف عن معالمه، وتبين منهج مؤلفه.

المنارة للاستشارات

المصادر والمراجع:

1- علي الفارسي(ت.739ه)، الإحسان في ترتيب صحيح ابن حبان، تح. شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، 1993.

2- عباس بن إبراهيم السملالي (ت:1378ه)، الإعلام بمن حلَّ مراكش وأغمات من الأعلام، ط.2، الرباط، المطبعة الملكية، 1413.

3- خير الدين الزركلي (ت: 1396ه)، الأعلام، ط.15، دار العلم للملايين، 2002.

4- جلال الدين السيوطي (ت.911ه)، الإكليل في استنباط التنزيل، تحقيق: سيف الدين عبد القادر الكاتب، بيروت، دار الكتب العلمية، 1401 هـ- 1981.

5- محمد بن عبد الله الزركشي (ت: 794ه)، البحر المحيط في أصول الفقه، ط.1، دار الكتبي، 1414ه 1994.

6- محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي (ت: 745ه)، البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمد جميل، بيروت، دار الفكر، 1420ه.

7- محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، مصورة دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابى الحلبي، 1376ه - 1957.

8- محمد بن يعقوب الفيروزأبادي، البلغة فى تراجم أئمة النحو واللغة، تحقيق: محمد المصري، ط.1، بيروت، جمعية إحياء التراث الإسلامي، 1407.

9- الذهبي، (ت. 748ه)، تاريخ الإسلام، تحقيق: د. بشار عوّاد، ط.1، دار الغرب الإسلامي، 2003.

10-الخطيب البغدادي (ت.463ه)، تاريخ مدينة السلام، تحقيق: بشار عواد معروف، ط.1، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 2001.

11-محمد بن أحمد القرطبي (ت: 671ه)، التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، تحقيق: د. الصادق بن محمد بن إبراهيم، ط.1، الرياض، دار المنهاج، 1425.

12-التادلي (ت:617)، التشوف إلى رجال التصوف، تحقيق: أحمد التوفيق، ط.2، الدار البيضاء، مطبعة النجاح الجديدة، 1997.

13-ابن أبي حاتم الرازي (ت. 327ه)، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: أسعد محمد الطيب، ط.3، المملكة العربية السعودية، مكتبة نزار مصطفى الباز،1419ه.

14-ابن الأبار، محمد بن عبد الله القضاعي البلنسي (ت: 658ه)، التكملة لكتاب الصلة، تحقيق: عبد السلام الهراس، لبنان، دار الفكر للطباعة، 1415ه.

15-ابن برجان الإشبيلي (ت:536)، تنبيه الأفهام إلى تدبر الكتاب الحكيم، تحقيق: فاتح حسني، ط.1، الأردن، دار المبين، 2016.

16-أحمد بن علي المعروف بابن حجر العسقلاني (ت: 852ه)، تهذيب التهذيب، ط.1، الهند، مصورة طبعة دائرة المعارف النظامية، 1326ه.

17-محمد بن إسماعيل البخاري (ت:256ه)، الجامع المسند الصحيح، بعناية محمد زهير الناصر، ط.1، بيروت، طبعة دار طوق النجاة، 1422.

المنارة للاستشارات

18-مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت:261هـ)، الجامع المسند الصحيح، محمد نزار تميم، وهيثم نزار تميم، بيروت، دار الأرقم ، 1999.

19-الترمذي (ت:274هـ)، الجامع، تحقيق: أحمد محمد شاكر، إبراهيم عطوة عوض، القاهرة، دار الحديث، 1980 .

20-السيوطي (ت: 911هـ)، الحاوي للفتاوي، بيروت، دار الفكر، 1424هـ.

21-محمد عوامة، حجية أفعال رسول الله ﷺ أصولياً وحديثياً، ط.1، السعودية، دار المنهاج، 1431.

22-عبد الغني بن محمد عبد الخالق (ت: 1403هـ)، حجية السنة، ط.1، دار الوفاء- المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 1407- 1987.

23-محمد بن أحمد الذهبي، ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل، تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة، ط.4، بيروت، دار البشائر، 1410هـ. ضمن كتاب «أربع رسائل في علوم الحديث».

24-محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري المراكشي (ت: 703هـ)، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، تحقيق: إحسان عباس، ومحمد بن شريفة، وبشار عواد معروف، ط.1، تونس، دار الغرب الإسلامي، 2012.

25-سنن أبي داود السجستاني (ت:275هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط.1، دمشق، دار الرسالة العالمية، 1430.

26-سنن النسائي (ت: 303هـ)، ط.2، حلب، مكتب المطبوعات الإسلامية، 1406.

27-بن ماجه، محمد بن يزيد القزويني (ت:273)، السنن، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط.1، دمشق، دار الرسالة العالمية، 1430.

28-الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وزملائه، ط.2، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1402.

29-محمد بن محمد المعروف بابن مخلوف (ت: 1360هـ)، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، علق عليه: عبد المجيد خيالي، ط.1، بيروت، دار الكتب العلمية، 1424هـ.

30-ابن العماد الحنبلي (ت. 1089هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: محمود الأرناؤوط، تخريج: عبد القادر الأرناؤوط، ط.1، دمشق- بيروت، دار ابن كثير، 1406- 1986.

31-محمد بن علي، المعروف بابن دقيق العيد (ت:702هـ)، شرح الإلمام بأحاديث الأحكام، تحقيق: محمد خلوف العبد، ط.2، سوريا، دار النوادر، 1430هـ.

32-أبي جعفر بن الزبير الغرناطي (ت:708)، صلة الصلة، تحقيق: شريف أبو العلى العدوي، ط.1، مصر، مكتبة الثقافة الدينية، 1429.

33-ابن بشكوال (ت:578هـ)، الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، عني به: السيد عزت العطار الحسيني، ط.2، القاهرة، مكتبة الخانجي، 1374هـ -1955.

34-جلال الدين السيوطي، طبقات المفسرين العشرين، تحقيق: علي محمد عمر، ط.1، القاهرة، مكتبة وهبة، 1396.

35-لداوودي (ت: 945هـ)، طبقات المفسرين، بيروت، دار الكتب العلمية، د.ت.

36-عبد الحق بن عبد الرحمن الإشبيلي، العاقبة في ذكر الموت، تحقيق: خضر محمد خضر، ط.1، الكويت، مكتبة دار الأقصى، 1406 – 1986.

المنارة للاستشارات

37-ابن حجر العسقلاني، فتح الباري بشرح البخاري، ترقيم: محمد فؤاد عبدالباقي، إخراج محب الدين الخطيب، بيروت، مصورة دار المعرفة، د.ت.

38-فهرسة ابن خير الإشبيلي (575 ه)، تحقيق: بشار عواد معروف، ط.1، تونس، دار الغرب الاسلامي، 2009.

39-محمد بن شاكر(ت: 764ه)، فوات الوفيات، تحقيق: إحسان عباس، بيروت، دار صادر، د.ت.

40-جلال الدين السيوطي، قطف الأزهار في كشف الأسرار، تحقيق: أحمد بن محمد الحمادي، ط.1، وزارة الأوقاف القطرية، 1414-1994.

41-مصطفى بن عبد الله المشهور باسم حاجي خليفة (ت: 1067ه)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، بغداد، مصورة مكتبة المثنى، 1941.

42-محمد بن مكرم بن منظور الأنصاري (ت: 711ه)، لسان العرب، ط.3، بيروت، دار صادر،1414ه.

43-ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، ط.1، دار البشائر الإسلامية، ط1، 2002.

44-محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت: 902ه)، المتكلمون في الرجال، تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة، ط.4، بيروت، دار البشائر، 1410ه. ضمن «أربع رسائل في علوم الحديث».

45-عبد الله بن أسعد اليافعي (ت: 768ه)، مرآة الجنان، ط.1، بيروت، دار الكتب العلمية، 1417ه - 1997.

46-مسند الإمام عبد الله بن المبارك، (ت: 181ه)، تح. صبحي البدري السامرائي، الرياض، مكتبة المعارف، 1407ه

47-جلال الدين السيوطي، معترك الأقران في إعجاز القرآن، ط.1، بيروت، دار الكتب العلمية، 1408ه - 1988.

48-ابن الأبار، معجم أصحاب القاضي أبي علي الصدفي، محمد بن عبد الله القضاعي، ط.1، مصر، مكتبة الثقافة الدينية، 1420ه - 2000.

49-عمر بن رضا كحالة (ت: 1408ه)، معجم المؤلفين، بيروت، دار إحياء التراث العربي، د.ت.

50-جلال الدين السيوطي، مفتاح الجنة في الاحتجاج بالسنة، الجامعة الإسلامية، ط.3، المدينة المنورة، 1409ه1989.

51-إبراهيم بن موسى بالشاطبي (ت: 790ه)، الموافقات، تحقيق: مشهور بن حسن، ط.1، دار ابن عفان، 1417ه

52-عبد الحي الكتاني (ت: 1382ه)، نظام الحكومة النبوية المسمى التراتيب الإدراية، بيروت، مصورة دار الكتاب العربي، د.ت.

53-أحمد بابا التنبكتي (ت: 1036ه)، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، عناية: د.عبد الحميد عبد الله الهرامة، ط.2، طرابلس، ليبيا، دار الكاتب، 2000.

54-إسماعيل بن محمد أمين البابانى البغدادي (ت: 1339ه)، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إصطنبول، مصورة وكالة المعارف الجليلة، 1951.

55-صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت: 764ه)، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، بيروت، دار إحياء التراث، 1420ه- 2000.

56- ابن خلكان (ت: 681ه)، وفيات الأعيان، تحقيق: إحسان عباس، بيروت، دار صادر، د.ت.

المنارة للاستشارات